



شركات النقل البري للحج والعمرة هل تفي بالتزاماتها عند وقوع الحوادث؟

بين يدي وزير الصحة
طفل يموت في
مستشفى خاص
بسبب تعطل
الموتور الكهربائي

كتب/ صقر الصنيدى

□ في منطقة ريدة التابعة لمحافظة عمران كان القلق يرافق أحمد ناجي الوادعي، الأب الذي ينتظر مولوده المولود في أحد المستشفيات الخاصة، وحين خرج الطفل رافقته جعله تحت العناية المركزة والمشرفة، وهو ما يفقده نحو مدينة عمران، ولم يجد من ينقذ الصغير، ولم يكن المستشفى الحكومي الوحيد في المحافظة قادراً على فتح ابوابه لاستقبال الطفل ورفض طلب إدخاله تحت مبرر أنه لم يولد في المستشفى، واستمرت الرحلة إلى العاصمة صنعاء في سيارة إسعاف رفض سائقها التحرك قبل أن يدفع الأب الإيجار مقدماً ودون أن يوجد بها أي كادر صحي، وكل ما يميزها عن غيرها هو عبوة أوكسجين قديمة.

في صنعاء فتح أحد المستشفيات الخاصة أبوابه لاستقبال الطفل القادم من ريدة برفقة والده، وترك الصغير وحيداً، كانت المرضة على عجلة من أمرها، فسقط الكهرياء انقطع وتوقف الهواء عن الصغير الذي ينام في حضنة، أخذ الوقت يمر والمولد الخاص بالمستشفى أصيب بالخل منذ أيام، ومدير المستشفى وعند سؤاله عن دور الهيئة عند وصول شكاوى من أحد الشركات بسبب الحوادث أكد أن دور الهيئة هو الاشراف والزام شركات النقل بتقديم أفضل الخدمات للركاب وفي حالة وقوع حادث يجب إبلاغ الإدارة المختصة التابعة للهيئة في أي منفذ أو ميناء، ومسؤولية القانونية تحتم عليه الزام الشركة الناقلة بتوفير وسيلة نقل أخرى والتسكين والإيواء، على حساب الشركة الناقلة مالم فهناك اذاتار وغرامات قد تصل إلى 70٪ من قيمة الرحلة وإذا تكررت ذلك فسيسحب الترخيص ولا يرضخ له للسنة الجديدة موضحة هذه مسؤولية قانونية وأخلاقية.

ومن خلال هذا التحقيق فإن خلاصة القول إن هناك جوانب تقصير من قبل بعض شركات النقل البري خصوصاً أيام العيد ووجود تقصير لدى بعض الجهات الحكومية كالمرور والطرق والصحة والأوقاف والأرصاد التي لا تنسق مع هيئة النقل في الحج والعمرة لعدم تكرار ما يحدث، وعدم وجود توعية حتى في المناهج المدرسية، بالإضافة إلى عدم الالتزام بقواعد السير والسيارات تسير في اتجاهين معاكسين الأمر الذي يزيد من الحوادث وعدم وجود غرفة عمليات يتم التواصل معها في حالة الحوادث بين الجهات ذات العلاقة ولا توجد إدارة أزمات لدى الشركات الناقلة والجهات الحكومية للتعامل مع الحوادث ولو فعلت هذه الإدارات لقللت الحوادث وقفزت هذه الشركات إلى عالم الريادة رغم علمنا بتميز الكثير من هذه الشركات سواء في امتلاك صالات الانتظار أو تقديم بعض الخدمات من ماء وغيرها من قبل شركات أخرى، وانطلاق شركات في المواعيد المحددة حتى لو كان هناك راكب واحد.



مسؤولية الزام الشركة الناقلة للمسافرين بتوفير وسيلة نقل أخرى أو إيواء مؤقتة وإنما ذلك من اختصاص الهيئة العامة لتنظيم شؤون النقل البري وقد تسال بصورة تكميلية لي هل عاينت الحادث بنفسك فريدت بنعم وقتل باني أحد المسافرين وكنت في موقع الحدث فقال لي أنقل ذلك إلى الصحافة.

وبعد برهة حدثت أنه مجرد دخولنا الأراضي السعودية عبر منفذ الطوال لمسنا خدمات المرور والوريات والزام سائق الحافلة الجديد بالانضباط ووفقاً لقواعد السير بعكس ما هو في اليمن فصمت ولم يعلق.

دور الهيئة العامة للنقل البري

● وفي اليوم الثاني الموافق ١٤ سبتمبر تم حجز موعد مع الأخ رئيس الهيئة العامة للنقل البري عصام شاكر والذي كان مثالا لرجل الدولة المتواضع وكنا في غاية الامتنان والشكر له على استقبالننا وتجاوبه معنا وبكل صراحة ودون تحفظ والذي يادر بإعطائنا نبذة عن دور الهيئة ونشأتها ومهمتها وأنها تحاول قدر الامكان أن تنسق مع جميع الجهات ذات العلاقة من المرور والجيورازم والجمارك والصحة والتربية والتعليم وحتى وزارة التجارة ووزارة الأوقاف وعمل ربط شبكي لما من شأنه خدمة المسافر والشركات والجهات ذات العلاقة ووضع الحلول لبعض المشاكل والتخط عليها وأن الجميع في النهاية يعمل في خدمة الوطن وحدثنا بأن هناك مشروعا مقدما من هيئة تنظيم النقل إلى رئاسة الوزراء وقد تم إحالته إلى لجنة مختصة خدمة للمواطنين والشركات والصالح العام.

وعند سؤاله عن دور الهيئة عند وصول شكاوى من أحد الشركات بسبب الحوادث أكد أن دور الهيئة هو الاشراف والزام شركات النقل بتقديم أفضل الخدمات للركاب وفي حالة وقوع حادث يجب إبلاغ الإدارة المختصة التابعة للهيئة في أي منفذ أو ميناء، ومسؤولية القانونية تحتم عليه الزام الشركة الناقلة بتوفير وسيلة نقل أخرى والتسكين والإيواء، على حساب الشركة الناقلة مالم فهناك اذاتار وغرامات قد تصل إلى 70٪ من قيمة الرحلة وإذا تكررت ذلك فسيسحب الترخيص ولا يرضخ له للسنة الجديدة موضحة هذه مسؤولية قانونية وأخلاقية.

ومن خلال هذا التحقيق فإن خلاصة القول إن هناك جوانب تقصير من قبل بعض شركات النقل البري خصوصاً أيام العيد ووجود تقصير لدى بعض الجهات الحكومية كالمرور والطرق والصحة والأوقاف والأرصاد التي لا تنسق مع هيئة النقل في الحج والعمرة لعدم تكرار ما يحدث، وعدم وجود توعية حتى في المناهج المدرسية، بالإضافة إلى عدم الالتزام بقواعد السير والسيارات تسير في اتجاهين معاكسين الأمر الذي يزيد من الحوادث وعدم وجود غرفة عمليات يتم التواصل معها في حالة الحوادث بين الجهات ذات العلاقة ولا توجد إدارة أزمات لدى الشركات الناقلة والجهات الحكومية للتعامل مع الحوادث ولو فعلت هذه الإدارات لقللت الحوادث وقفزت هذه الشركات إلى عالم الريادة رغم علمنا بتميز الكثير من هذه الشركات سواء في امتلاك صالات الانتظار أو تقديم بعض الخدمات من ماء وغيرها من قبل شركات أخرى، وانطلاق شركات في المواعيد المحددة حتى لو كان هناك راكب واحد.

في الأخير

ومن خلال هذا التحقيق فإن خلاصة القول إن هناك جوانب تقصير من قبل بعض شركات النقل البري خصوصاً أيام العيد ووجود تقصير لدى بعض الجهات الحكومية كالمرور والطرق والصحة والأوقاف والأرصاد التي لا تنسق مع هيئة النقل في الحج والعمرة لعدم تكرار ما يحدث، وعدم وجود توعية حتى في المناهج المدرسية، بالإضافة إلى عدم الالتزام بقواعد السير والسيارات تسير في اتجاهين معاكسين الأمر الذي يزيد من الحوادث وعدم وجود غرفة عمليات يتم التواصل معها في حالة الحوادث بين الجهات ذات العلاقة ولا توجد إدارة أزمات لدى الشركات الناقلة والجهات الحكومية للتعامل مع الحوادث ولو فعلت هذه الإدارات لقللت الحوادث وقفزت هذه الشركات إلى عالم الريادة رغم علمنا بتميز الكثير من هذه الشركات سواء في امتلاك صالات الانتظار أو تقديم بعض الخدمات من ماء وغيرها من قبل شركات أخرى، وانطلاق شركات في المواعيد المحددة حتى لو كان هناك راكب واحد.

رئيس هيئة تنظيم النقل عصام أحمد شاكر؛ مهمتنا بموجب القانون الاشراف على هذه الشركات والزامها في حالة الحوادث بالإيواء والتسكين للمسافرين مؤقتاً وتوفير وسيلة نقل أخرى لمواصلة الرحلة

التفتونات مما يسبب دوشة الحافلة وعدم التزام بعض الشركات بالمواعيد المحددة خصوصاً عند وصولنا إلى الحديدة وتأخرنا لانتظار بعض الركاب.

وعلق قائلاً عن دور الجهات المختصة بالمرور بأنها مشاركة في الإهمال بعدم الرقابة الكاملة على السائقين من حيث السرعة ومنع الرخص لمن لا يستحقونها، كما أفاد بعدم وفاء شركات النقل بالترامها تجاه الركاب وما لسناءه بعد الحادث عكس القانون تماماً.

● وتحدث الأخ/ عبدالله محمد: مدير الانترنت:

إنه كان في غفوة وما شعر إلا بالرضوض لكن في اعتقاده أن السبب الرئيسي للحادث هو سائق السيارة الهاليوكس الذي لا يعلم ما دفعه للانحراف تجاه الحافلة، والسبب الآخر سائق الحافلة الذي كان مسرعاً بسرعة كبيرة وعليه الثاني وعدم السرعة والالتزام إن سائق الحافلة يعلم بأن حمولة الحافلة كبيرة وعليه الثاني وعدم السرعة والالتزام بقواعد المرور وأن السرعة ليست طبيعية للطريقين وأوضاع وجود خط أسفلتي واحد للسيارات هو من أسباب وقوع الحادث وأن الشركات لا يهتما إلا بالربح دون الاهتمام براحة الراكب.

وفي تمام الساعة الواحدة من ظهر يوم الثلاثاء، ٢٠١١/٩/١٣م تم إجراء لقاء مع العميد/ يحيى زاهر- مدير عام المرور والذي كان رده حول معايير السلامة لشركات النقل البري الدولي في اليمن باننا لسنا جهة مسؤولة عن هذه الشركات ودورنا يقتصر معهم عند إصدار الرقم وثيقة الملكية وأما بالنسبة لمعايير السلامة فهي مجرد طفاية حريق، وإشارات ضوئية.

وحول دور المرور كجهة مختصة في حالة حدوث صدام أو تعطل أو انقلاب حافلة في الخطوط الطويلة أفاد بان ليس للمرور أي دور.

مسؤول شركة مكة للنقل في جدة:

الحوادث المرورية قضاء وقدر



من نعم الله تعالى أن سخر للإنسان وسائل النقل الحديثة في البر والبحر والجو، لتقريب المسافات البعيدة وتذليل الصعاب والوصول إلى بلاد بعيدة لم تكن يا لقيه إلا بشق الأنفس، غير أن هذه النعمة الجليلة التي يطول الحديث عنها من حيث الخدمات والمزايا التي تقدمها شركات النقل البري الدولي لزيارتها الكرام، وما تروح وتسوق له من إعلانات عبر وسائل الإعلام وغيره بأنها قاب قوسين أو أدنى من الريادة منطلق غير مسلم به ١٠٠٪ فهناك بعض السلبيات والذكريات التي تخزن في ذاكرة المسافر نتيجة معاناتهم لعدم الوفاء من قبل بعض الشركات بالتزاماتها قانوناً واللامبالاة خصوصاً عند تعطل إحدى الحافلات أو اصطدامها بسيارة أخرى مع إيماننا الكبير بالقضاء والقدر حيث تبدأ رحلة المتاعب واللامبالاة والتهرب من المسؤولية وعدم احترام إنسانية الإنسان وترك الناس في العراء تحت الشمس دون رحمة ومما يؤسف له عدم معرفة المسافرين لى وجهون الشكوى وتضجر الجهات المختصة بالمرور وغض الطرف حتى عن التواصل والتنسيق وقت الحادث فيما بينها فالجميع يعمل مع الدولة رغم علم المرور بالحادث وتزوله لتخطيط الحادث وعدم الإزام مندوبي تلك الشركات بتوفير وسيلة نقل أخرى لمواصلة الرحلة المتكوية واعتبار المرور أن الحادث غنيمية مع عدم وجود أي دوريات تابعة لوزارة الصحة أو الهلال الأحمر أو شرطة في الخطوط الطويلة كما هو موجود في دول العالم ومنها السعودية كما لسنا، مما يزيد من المعاناة وقد مرزيد من الأرواح التي ما يزال فيها روح.

تحقيق وتصوير/ أحمد عبد الله الشاوش

● إسماعيل قاسم: موظف والذي حدثنا بأن سبب الصدام في حرض أن صاحب السيارة الهاليوكس دخل في خط الحافلة التي تقلنا ويمكن أن يكون السائق نام وقد ربما حصل خلاف بينه وبين أحد زملائه بالسيارة أثناء القيادة واعتقد أنه متسرح وأفاد بأن صاحب الحافلة ملتزم بقواعد المرور وبأن صاحب الهاليوكس غير ملتزم ولم يحترم الطريق كونه خط سريعاً.

وأردف قائلاً: إن سائق الحافلة جيد ولكن السرعة زائدة لأن عدم السرعة تجعل السائق يتقاضي أي حادث.

كما أوضح أن الشركة لم تقدم أي خدمة كالإيواء السكني الموقت والدليل أننا منذ الصباح في أحد المساجد بحرض ولا من مجيب.

● وأما الأخ عادل مسعد- موظف: فقد تحدث قائلاً إن سائق السيارة الهاليوكس من المحتمل أنه كان نائماً عندما اصطدم بالحافلة نتيجة اللامبالاة وأن سائق الحافلة كان ممكن أن يتفادى الحادث حيث كانت سرعة الحافلة من ١٠٠-١٢٠ تقريباً وانفعاله بالمجارية الجانبية، وأفاد بأن السائقين لم يكونوا ملتزمين بالقواعد المرورية.

وبالنسبة لوفاء الشركة الناقلة بالتزامها أكد أنه لم تقم الشركة على وجه السرعة بالوفاء بالتزامها وتوفير وسيلة نقل أخرى بعد الحادث وتركتهم في العراء بين الشمس وتصرف المسافرين بالاتصال بمكتب الشركة في صنعاء بصورة شخصية وقاموا بإيواء أنفسهم في المسجد.

وقال أن المرور هرعوا إلى مكان الحادث وحققوا مع السائق للحافلة وطلب الشهود ولم يلزموا الشركة أو مندوبها بإحضار حافلة جديدة لمواصلة الرحلة كجهة ضبط تتبع الدولة كما هو معمول به.

● أما الأخ ناجي السماوي: مصور صحفي - تحدث قائلاً:

- إن سبب الحادث هو نتيجة إهمال الشركة في اختيار السائقين وعدم التزامهم بالسن القانونية وانفعال السائق بالمجارية مع بعض الركاب وصعود الصرافين ويأتي شراخ

ومجرد أن فكرت أنا وبعض زملائي من مؤسسة الثورة للصحافة والطباعة والنشر اطلقنا العنان لخيلنا نحو الأفاق هرباً من الملل وضغوط العمل والحياة النفسية لتجديد الروح وإعاشها، وقررتنا السفر براً بدلاً من الجو وحجزنا عبر شركة مكة وكيلها العيساني بصنعاء يوم ٢٠١١/٨/١٩ الساعة العاشرة مساءً متوجهين وسافرتنا يوم ٢٠١١/٨/١٩ الساعة العاشرة مساءً متوجهين طريق الحديدة اعتقاداً منا بأن السفر براً سيسجلنا تتمتع بالناظر الجميلة والخضرة من بين الخط وشمالاً أننا مرورنا بتهماة ومعرفة الطريق مستقبلاً والسفر بسياراتنا الخاصة ولكن تاتي الرياح بما لا تشتهي السفن وجدنا الأرض شاسعة جرداء وشمس الأصيل وجو حار لم نعهده مع مواصِلتنا للسياح وبعض عشش أو منازل في بعض الأطراف ومساحات شاسعة لم تستغل إطلاقاً للأسف الشديد كمدن سكنية وحقول زراعية ولم نحظ بقارورة ماء كخدمة فالتجار في اليمن تعذبوا كيف يأخذون دون أن يعطوا.

وكما قيل أن في السفر فوائد كثيرة تطلب العلم والرزق والحج والعمرة وغيره ومع هذا وجدنا بعض السلبيات التي هي من طباع البشر بعد أن لانت الطبيعة للإنسان بعدم وفاء بعض الشركات الخاصة بالتزاماتها قانوناً، وقد يكون ناتج عن إهمال بعض موظفيها أو مندوبيها في حرض وصنعاء، مع العلم بأنه تم التواصل تليفونياً مع مكتب الشركة بصفحة بوقوع الحادث بالصدام في حرض بين الحافلة الخاصة بالشركة مكة

وكيلها العيساني في اليمن وبين سيارة هيلوكس وأفادونا بعدم علمهم بذلك وتم إبلاغ مندوبيهم بحرض الشيباني والذي أفاد بأنه تم إبلاغ الشركة عن الحادث وهم في واد آخر، كما تم الاتصال بمكتب شركة مكة في جدة وأفادوا بأنه قد تم إبلاغهم بالحادث ولكنه قضاء وقدر، مع العلم بأن الحادث وقع يوم السبت ٢٠١١/٨/٢٠ الساعة ٨،٥ صباحاً في حرض عندما اصطدمت سيارة هيلوكس وخروج الحافلة عن مسارها الطبيعي تفادياً للحادث حوالي ثلاثمائة متر وتغطها ووقوعها فوق تربة طينية وحصول بعض الرضوض لراكبها، والهارة السائق وعناية الله تعالى كتب للجميع عمر جديد وترك جميع ركاب الحافلة من الساعة الثامنة والنصف صباحاً حتى الساعة التاسعة مساءً رجلاً ونساءً في العراء بين الشمس والغبار دون أن يقوم مندوب الشركة بإيواء وتسكين الناس وتجهيز وسيلة نقل أخرى لمواصلة الرحلة ولم يقدم حتى حبة ماء للمسافرين وهي أقل خدمة ونهش الجميع إلى أحد المساجد وبكث الرجال في المسجد والنساء في ملحق للمسجد حتى الساعة التاسعة ليلاً عندما وصلت حافلة من إب وصبرتنا في المسجد اثنتي عشرة ساعة على أعصابنا، وواصلنا الرحلة إلى جدة واستخبرنا خيراً ومجرد دخولنا الأراضي السعودية لاحظنا مدى الانضباط لشركات النقل البري وسائقها والتزامها بالنظام والصدافية ولاخطنا التكامل بين رجال المرور والخدمات الطبية داخل الحدود السعودية بعكس ما هو عندنا في الخطوط الطويلة لخدمة ضيوف الرحمن، وعند وصولنا إلى جدة قابلنا السنول عن شركة مكة للنقل البري الدولي وشكواهم من الإهمال وعدم الاستجابة والتقصير مع الركاب وأفاد بأنه علم بالحادث واكتفى بأن الحادث قضاء وقدر تتصلنا من المسؤولية وبكل بروء.

ومن خلال هذا التحقيق نتطرق إلى محاولة البحث عن أسباب التقصير وتسليل الضوء على بعض المشاكل ليس بغرض الإسائة لهذه الشركة أو تلك أو الزويعه وإنما لتفادي الصور مستقبلأ والتنسيق فيما بين هذه الشركات وهيئة تنظيم النقل لتقديم خدمة أفضل للراكب حتى يتم تعزيز الثقة لدى الجميع، وقد قمت بإجراء هذا التحقيق مع بعض الركاب الذين كانوا على متن تلك الرحلة لمعرفة آرائهم حول مدى التزام شركات النقل البري بالعمل على تقديم الخدمة الأفضل والأسباب التي أدت إلى الحادث للقيادة وتم الاتفاق بمسؤولي الجهات ذات العلاقة وكانت أراؤهم كالتالي: